

بحار الأنوار

[8] يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك، قل لهم: من دعا إلى محمد وآله الطيبين أن يسهل عليهم قتل المستحقين للقتل بذنوبهم، ففعل فقالوها فسهل عليهم، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً. فلما استمر القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق إلى بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد إليهم فقال: أو ليس إلى قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبه، ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت بهم الأنبياء والرسول؟ فمالنا لا نتوسل؟ قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم وجاه علي الأفضل الأعظم وجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وجاه الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين، وسيدي شباب أهل الجنان أجمعين وجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفوتنا، وأزلت هذا القتل عنا. فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم علي قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألتني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم، ولو أقسم علي بها إبليس لهديته، ولو أقسم علي بها نمرود أو فرعون لنجيتهم، فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان إلى يقينا شر الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة (1). 10 - م: قال إلى تعالى " وإذا استسقى موسى لقومه " (2) قال: واذكروا بني إسرائيل " إذ استسقى موسى لقومه " طلب لهم السقي لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا هلكنّا بالعطش، فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء، وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء.

(1) تفسير الامام ص 120 و 121. (2) البقرة:

60.